



ورقة عمل بعنوان  
استخدامات بيئات التعليم الافتراضية  
في تعليم الخدمة الاجتماعية  
مقدمة من: أ/د/ سليم شعبان خوجه  
استاذ التخطيط الاجتماعي  
وكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية  
بيورسعيد

تمهيد:  
الاخصائي الاجتماعي تعتمد علي قدرته في تطويع هذه المعارف والنظريات وترجمتها الي سلوك مهني يمارس مع عملاء المؤسسة التي يعمل بها باعتبار ان الخدمة الاجتماعية مهنة مؤسسية تمارس في مؤسسات اجتماعية مستخدمة قاعدتها المعرفية ومهاراتها المهنية في تحقيق اهداف المؤسسة . ولا يتأتي ذلك الا من خلال تدريب الطالب علي ممارسة دوره المهني في مؤسسة اجتماعية تحت اشراف اكايمي ومؤسسي حيث الاعداد العملي وسيلة الربط بين المعارف النظرية والممارسة الفعلية حيث تتحول من خلاله المعارف النظرية الي واقع ملموس.

ويقوم تعليم الخدمة الاجتماعية علي توفير المعرفة النظرية بالسلوك الانساني في سياقه الاجتماعي وتعتمد ممارسة الخدمة الاجتماعية علي تطويع هذه المعرفة واختيار ما يناسبها من معطيات ومفاهيم نظرية ويسبق الممارسة التدريب عليها بهدف تحقيق التكامل بين المعارف والقيم المهنية واندماجهما معا ليدرك طالب الخدمة الاجتماعية نفسه كشخص مهني يتقن اساليب الممارسة التي تساهم في تطوير معارف ومهارات وقيم مهنة الخدمة الاجتماعية وهناك مهارات اساسية في الخدمة الاجتماعية لا غني للاخصائي الاجتماعي عنها كالمهارة في الاتصال والملاحظة والمقابلة والتسجيل ومهارة التقويم ومهارة اتخاذ القرار بالاضافة الي المهارات النوعية

يتسم العصر الذي نعيشه بالعديد من التغيرات المتسارعة والثورات العلمية في مختلف المجالات ، ومن بين تلك التغيرات والثورات التي يتسم بها العصر الحالي تلك الثورة العلمية والتكنولوجية التي اثرت في التعليم بكافة مستوياته ومراحله ، لذلك كان علي النظم التعليمية ان تستجيب لهذه التغيرات بحيث تنعكس علي برامجها ومقرراتها وانشطتها بشكل يسمح للمتعلمين بالتعامل والتكيف مع طبيعة العصر الذي يعيشون فيه والاستفادة من المستحدثات التي افرزتها تلك الثورة التكنولوجية ، وذلك عن طريق دمج التكنولوجيا في النظام التعليمي لتوفير بيئة تعليمية متطورة غير تقليدية ، يبني الطالب فيها خبراته التعليمية عن طريق تعلمه كيفية استخدام المصادر المتعددة للمعرفة ، ومعرفة جميع وسائل التكنولوجيا المساعدة لكي يصل الي المعلومة بنفسه ، وبهذا تعمل التكنولوجيا علي تحسين نوعية التعليم وفاعليته وتقديم حلولاً للمشكلات التي يعاني منها التعليم الجامعي التقليدي

والخدمة الاجتماعية باعتبارها مهنة تطبيقية تقوم علي اساس التدخل المباشر في مشاكل وقضايا المجتمع معتمدة علي قاعدة من معارف ونظريات العلوم الانسانية، ومعارف وخبرات وتجارب طرقها ومجالاتها المتعددة ومن ثم فأن مهارة ونجاح

علي تطبيق مفاهيم وعمليات واساليب هذه الطرق علي الواقع الامبيرقي خلال تدريبيه العملي في المؤسسات الاجتماعية بالاضافة الي عدم ملائمة الاسلوب المتبع حاليا لتقييم الطلاب في التدريب الميداني وذلك بجانب ما تعانيه المؤسسات الاجتماعية التي يتم تدريب طلاب الخدمة الاجتماعية بها من تحديات وصعوبات تتمثل في القصور المالي والمادي والتنظيمي والفني التي تنعكس بالطبع علي قدرة هذه المؤسسات في المساهمة الفعالة في اعداد مهني مناسب لطلاب الخدمة الاجتماعية مما انعكس كل ذلك في شكل عدم رضا طلاب التدريب الميداني عن المؤسسات التدريبية التي يتم تنفيذ خطط وبرمج التدريب بها.

ومن هنا يمكن الاستعانة ببيانات التعليم الافتراضية ليس كبديل كامل عن المؤسسات الاجتماعية في الاعداد والتدريب العملي والميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية ، ولكن كمساعد ومعين يمكن من خلاله سد العجز والقصور في تلك المؤسسات التدريبية.

فبيانات التعليم الافتراضية نمطا جديدا من انماط التعلم بالكمبيوتر، وكلمة افتراضي تشير الي ما يوفره الكمبيوتر من نسخ متطابقة او مماثلة للاشياء المادية الحقيقية ، ويطلق عليه العالم الافتراضي او الواقع المصطنع او الواقع الافتراضي . فهذا الواقع يعني محاكاة لبيانات حقيقية او تخيلية يكون فيها المتعلم متفاعلا مع هذه البيئات ومعاشيا لها بكل حواسه وليس مجرد مستخدما للاجهزة والالات . فهي عملية محاكاة (Simulation) لبيئة واقعية او خيالية يتم تصورها وبنائها من خلال الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة باستخدام الصوت والصورة ثلاثية الأبعاد والرسومات لإنتاج مواقف حياتية تشد من يتفاعل معها وتدخله في عالمها.

كما انها تجمع بين كل من انظمة ادارة التعلم وانظمة ادارة المحتوى التعليمي، حيث تعمل انظمة ادارة التعلم علي تسهيل عملية ادارة التعلم أو التدريب داخل المنظمات،

المرتبطة بكل طريق من طرق الخدمة الاجتماعية وان اكتساب هذه المهارات لا يتم الا من خلال الممارسة والتدريب عليها .

إلا أن الخدمة الاجتماعية اليوم تمر بالعديد من التغيرات التي ترتبط بلا شك بالتغيرات التي تحدث في مختلف مجالات الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية ، في سبيل مواكبة هذه التغيرات والتطورات كان لزاما علي الخدمة الاجتماعية إحداث التغيير في الأساليب والتطوير في الأدوات والمفاهيم، وانطلقت لتخرج من الإطار التقليدي في الممارسة المهنية الميدانية إلى الإطار الحديث الذي يتعامل مع متغيرات التنمية وضرورتها.

تواجه نظم تعليم الخدمة الاجتماعية مشكلات وتحديات عديدة تملئها طبيعة التغيرات المتلاحقة والتطورات العلمية السريعة ، واصبح من الطبيعي ان يضفي هذا التطور علي نظم تعليم الخدمة الاجتماعية معان ومفاهيم جديدة تستلزم اعادة النظر في برامج ومناهج اعداد الاخصائي الاجتماعي لكي تواكب سرعة هذا التطور العلمي.

ان الاعداد المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية يحتاج الي تعديل وتحسين حتي يمكن تخريج اخصائي اجتماعي معد الاعداد المناسب لطبيعة الاعمال والمسئوليات التي يجب ان يقوم بها حيث توصلت دراسات عدة الي وجود اختلافات بين الاتجاهات النظرية التي تدرس للطلاب والواقع الميداني بما يؤثر في نجاح عملية الاعداد والتدريب كما ان هناك تفاوت بين الجانب النظري وجانب التدريب العملي في اعداد طلاب الخدمة الاجتماعية ، كما توصلت هذه الدراسات الي وجود عجز في اساليب التدريب العملي المتبعة عن مسايرة التطورات الحديثة والمتلاحقة في المهنة وبالتالي فهناك حاجة ملحة الي تعديل هذه الاساليب بما يؤدي الي اكتساب الطلاب للحد الادني من الخبرة المقبولة كما تدل هذه النتائج الي وجود فجوة بين استفادة الطالب من المعطيات النظرية لطرق الخدمة الاجتماعية، وقدرته

9- أفساح المجال امام المتدرب للاحتكاك بواقع مجتمع محلي والتعرف علي مؤسساته وهنائه وكيفية وطرق جمع معلومات عنها، وتحديد اهم مشكلاته الاجتماعية بأسلوب علمي.

10- تدريبه علي اجراءات وخطوات تصميم وتنفيذ مشروع اجتماعي للمجتمع المحلي.

11- تدريبه علي تصميم وكيفية تنفيذ المحاضرات والندوات مع عرض صور ورسوم وافلام مرتبطة بهذا التصميم.

ثانيا : مهارات البحث العلمي الاجتماعي:

1- تدريبه علي تصميم خطوات وتنفيذ الابحاث والدراسات والتقارير مع ابراز الصعوبات المنهجية والميدانية التي تواجهه ، وتصور للنتائج التي يمكن التوصل اليها من هذا البحث الافتراضي.

2- تدريبه علي معايشة الظروف والايضاح الميدانية المحيطة بموضوع البحث الافتراضي

3- تدريبه علي استخدام الاساليب الفنية لجمع المعلومات وتبويبها.

ثالثا : مهارات التقييم:

1- تدريبه علي ممارسة التقييم الذاتي علي المستوي الشخصي والمهني

2- تدريبه علي الاستعانة بالمقاييس الموضوعية في التقييم وتجنب الاحكام الشخصية او المزاجية.

3- تدريبه علي اكتشاف الترابط والتنسيق القائم بين مكونات البرنامج او النشاط المنفذ افتراضيا

رابعا : مهارات الاتصال والاعلام:

1- تدريبه علي استخدام الوسائل السمعية والبصرية في الانشطة والبرامج الافتراضية

2- تدريبه علي كيفية صياغة الاعلانات والبيانات واستخدام وسائل الايضاح المختلفة وتصميم الحملات الدعائية

واستخدام الفنون التعبيرية.

خامسا : مهارات شخصية:

بينما ادارة المحتوى التعليمي منطاة بتطوير المقررات للموضوعات الأكاديمية أو التدريبية المختلفة او الاستعانة بأدوات انشاء المحتوى خلال تضمينها داخل نظام إدارة التعلم نفسه، لتوفير إمكانية تخصيص المحتوى التعليمي.

استخدامات البيانات الافتراضية في تعليم الخدمة الاجتماعية:

تستطيع البيئة الافتراضية التي يتم بنائها بشكل جيد وعلى أسس علمية ربط ما يجري داخل قاعة المحاضرات من اكتساب للمهارات مع الواقع الحقيقي ، حيث يحتاج طالب الخدمة الاجتماعية الي اكتساب مهارات متعددة تعاونة في عمله مستقبلا من اهمها:

اولا : مهارات مهنية:

1- التعرف بصورة واقعية علي مراحل وخطوات اعداد المقابلات الفردية وانواع الحالات الاجتماعية الفردية

2- التصميم الواقعي للزيارات المنزلية ومراعاة مبادئ واصول هذه الزيارات.

3- التدريب علي الاساليب الناجحة في توجيه الاسئلة المهنية وقياس ردود افعال العميل.

4- ااتاحة الفرصة للمتدرب لوضع تصور لخطوات واقعية لكيفية تكوين الجماعة ويشاركها في حياتها الاجتماعية بشكل عملي.

5- تصميم برنامج اجتماعي للجماعة انطلاقا من حاجاتها وامكانياتها والانشطة المنفذه لها مثل الرحلات بانواعها والمعسكرات التدريبية بانواعها.

6- تدريبه علي طرق واساليب تحريك الجماعة وقياس روح المشاركة والمسئولية بين اعضائها.

7- مساعدته علي اكتشاف صفات القيادة الاجتماعية وبلورة الامكانيات القيادية لدي اعضاء الجماعة

8- تدريبه علي ادارة الاجتماعات وتنظيم المناقشات بطريقة ممتعة ومنتجة.

طالب الخدمة الاجتماعية عليها ؟ أو يمكن انتاج مثل هذا البرنامج ؟  
 2- هل يمكن تصميم او تطوير برنامج للتعليم تتضمن مواد تعليمية لاستخدامها في البيئة الافتراضية لتعليم اهداف ومهارات اجتماعية معينة؟

3- هل يمكن توفير الاجهزة التي يستخدمها المتعلم في التفاعل مع البرنامج مثل [ جهاز الرأس - القفازات - الاحساس بالحركة ] بتكلفة اقتصادية مناسبة تمكننا من تعميمها ونشرها ؟  
 وفي النهاية لو استطعنا في مؤتمرا هذا الاجابة عن بعض هذه التساؤلات ، لحققنا جانباً كبيراً من اهدافه وبخاصة ما يتعلق بدور بيئات التعليم الافتراضي في تطوير تعليم الخدمة الاجتماعية.

1- مساعدة الطالب علي اظهار واختبار قدراته وهواياته الخاصة المرتبطة بصورة غير مباشرة بالدراب العملي.  
 2- ارشاده الي طرق التعلم الذاتي لاكتساب مهارة شخصية مفيدة.

وختاماً:

ان استقراء كافة ما تستحدثه الدول من نماذج وآليات وفسفات لتطوير التعليم في كافة نوعياته المختلفة لا يعدو كونها اطروحات مؤقتة لمواجهة احتياجات مستحدثة ، تنتهي فاعليتها باشباع هذه الاحتياجات لتتمو اخري طبيعة مغايرة تحتم الحاجة الي آليات جديدة  
 مثيرة بذلك تساؤلات جديدة لعل ابرزها  
 1- ماهي برامج النظام الاكثر تناسبا مع طبيعة المواقف الاجتماعية المراد تدريب

#### المراجع

- 1- سعيد عبد العزيز عويضة : التدريب العملي واعداد الممارس ، رؤية مستقبلية ، المؤتمر الدولي حول الخدمة الاجتماعية والمستقبل في البلاد النامية ، التحدي للعالم العربي ، المجلد الثاني ، مركز البحوث والتدريب والتجريب والتوثيق ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، وزارة التعليم ، ١٩٩٢ .
- 2- صفاء سيد محمود : نموذج مقترح لإدارة تلوث البيئة الثقافية في التعليم عن بعد المؤتمر السنوي الثاني لمركز التعليم المفتوح ، التخطيط الاستراتيجي لنظم التعليم المفتوح والإلكتروني، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠٠٧ .
- 3- عبد العزيز طلبة عبد الحميد : التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، المنصورة ، ٢٠١٠ .
- 4- عبد الله بن عبد العزيز الموسى : التعلم الإلكتروني: مفهومه ... خصائصه... فوائده..، عوانقه ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٢ .
- 5- عبد الله بن عبد العزيز الموسى و أحمد المبارك : "التعلم الإلكتروني: الأسس والتطبيقات"، مؤسسة شبكة البيانات، الرياض ، ٢٠٠٥ .
- 6- علي زهدي شقور : مستوى تقييم معلمي ومعلمات العلوم في مدارس وكالة الغوث في محافظة نابلس للمختبرات الافتراضية المحاكية للواقع في العملية التعليمية"، بحث غير منشور. جامعة النجاح، نابلس، فلسطين ، ٢٠٠٧ .
- 7- عمر احمد ابراهيم : علاقة التحصيل الاكاديمي للمواد المهنية في الخدمة الاجتماعية بمستوي اداء الطالب في التدريب العملي ، مؤتمر تعليم الخدمة الاجتماعية والمتغيرات المعاصرة في مصر ، المواجهة والواقعية ، مرجع سابق .
- 8- محمد توفيق، صلاح الدين صبري، ماهر إسماعيل ، التنوير التكنولوجي وتحديث التعليم، كلية التربية بنها، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥ .

- ٩- محمد عبدالحميد :فلسفة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات. محرر في : منظومة التعليم عبر الشبكات ، عالم الكتب القاهرة، ٢٠٠٥.
- ١٠- محمد محمود مصطفى حميد : تصور مقترح لتطوير التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية ، مؤتمر تعليم الخدمة الاجتماعية والمتغيرات المعاصرة في مصر ، المواجهة والواقعية ، (١٨- ١٩ نوفمبر) لجنة قطاع المعاهد العليا للخدمة الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي ، ١٩٩٣.
- ١١- مها محمود طلعت مصطفى بيبة: العمل والتعلم في النظم التعليمية الإلكترونية المستخدمة في التعليم عن بعد، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا عدد ٥.
- ١٢- نبيل سعد خليل: "المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية" ، مؤتمر التعليم من بعد في الوطن العربي ، الواقع والمأمول - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارية التعليمية بالتعاون مع كلية التربية ببورسعيد - بورسعيد - ٢٦-٢٧ يناير ٢٠٠٨ م.
- ١٣- ياسر بن محمد بن عطا الله الغريبي : أثر التدريس باستخدام الفصول الإلكترونية بالصور الثلاث (تفاعلي - تعاوني - تكاملي) على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات ، رسالة الماجستير غير منشورة في المناهج وطرق التدريس ، قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، وزارة التعليم العالي ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٩ - ١٤٣٠ هـ .
- ١٤ [http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9\\_%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85\\_%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%A9](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9_%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%A9)
- ١٥ <http://altadreeb.net/articleDetails.php?id=662&issueNo=23>
- ١٦ <https://sites.google.com/site/modernteachingstrategies/virtual-environment-and-education>
- ١٧ <http://www.pil-network.com/HotTopics/virtualllearningenvironments>
- ١٨ [http://newjamal.blogspot.com/2010/03/blog-post\\_2705.html](http://newjamal.blogspot.com/2010/03/blog-post_2705.html)
- ١٩ [http://newjamal.blogspot.com/2010/03/blog-post\\_2705.html](http://newjamal.blogspot.com/2010/03/blog-post_2705.html)
- ٢٠ <http://altadreeb.net/articleDetails.php?id=513&issueNo=18>